جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الاولى

المادة : تاريخ العصور الاوربية الوسطى

عنوان المحاضرة: الفرنجة الميروفنجيون

أسم التدريسي : م.د رنا عبد العزيز شهاب

الايميل الجامعي للتدريسي : nnn86070@tu.edu.iq

الفرنجة الميروفنجيون

الفرنجة من القبائل الجرمانية التي سكنت في الجهات الشمالية الغربية من نهر الراين ثم عبرت النهر الى بلاد الغال في اواخر القرن الخامس الميلادي ، وتقسم الفرنجة الى قسمين الفرنجة الساليون و الفرنجة الساحليون وكانا في تصارع مستمر فيما بينهم الى ان تمكن الفرنجة الساليون من السيطرة عليهم و ضمهم تحت حكمهم فتوحد الفرنجة تحت حكم الميروفنجيون الذين كان لهم دوراً مهم في تاريخ أوربا بشكل عام و بلاد الغال بشكل خاص .

إنطلق الفرنجة في غزواتهم لبلاد الغال منذ أواسط القرن الرابع الميلادي ، وتمكنوا من التمركز في المنطقة المعروفة باسم توكساندريا ولعجز قوات الإمبراطورية عن إزاحتهم قرر الإمبراطور الإستفادة منهم فعقد معهم معاهدة تحالف لمواجهة غزوات القبائل الجرمانية الأخرى ، وساعد هذا الواقع على وصول بعض قادة الفرنجة الذين خدموا الإمبراطورية الى مراتب عليا في الدولة ، خلال ذلك اسس الفرنجة كيانهم تحت قيادة ملكهم كلوديو وخليفته ميروفتش الذي سمي الفرنجة الميروفنجيون نسبه له ، وبرز اسمه خلال تصدي الفرنجة والرومان لقبائل الهون بقيادة أتيلا ، وبعد وفاة ميروفتش خلفه ابنه شلدريك الذي اتخذ من تورناي قرب باريس عاصمة له وكان حاكماً نشيطاً ، حافظ على صلة قومه بالامبرطورية ، وساعد القائد الروماني بول في قتال السكسون و في الوقت ذاته اتبع سياسة توسعية ، فتقدم الى سواحل الغال بعد طرد السكسون منها .

أدى ترسيخ وجود الفرنجة في بلاد الغال الى انحسار واضح في مظاهر الحضارة الرومانية في الأقاليم الرومانية السابقة في جرمانيا وقسم من الاقاليم البلجيكية فالقليل مما تبقى من السكان من ذوي الثقافة الغالية – الرومانية أصبحوا غارقين وسط المهاجرين الجرمان وتوقفت اللاتينية عن كونها لغة التفاهم اليومية ، وازدهرت الوثنية الجرمانية في هذه المناطق ، ولم يتم إعادة البعثات التبشيرية حتى القرن السابع الميلادي ،وهكذا كان توسع الفرنجة عملية بطيئة تخللتها فترات من الإنحسار والتراجع .

يعد كلوفس مؤسس مملكة الفرنجة الميروفنجيين والذي أطلق عليهم هذا الإسم نسبة الى جدهم الأعلى ميروفتش بعد ان تولى الحكم عام ٤٨٦م ، وقد نجح كلوفس في توحيد فرعي الفرنجة الساحليون والساليون في مملكة واحدة وذلك بتغلبه على الفرع الساحلي حيث ينتمي كلوفس الى الفرع السالي، فضلاً عن قيامه بالتوسع والسيطرة على معظم بلاد الغال بعد قضائه على بقايا الكيانات الرومانية فيها بعد انتصاره على الجيش الروماني في موقعة سواسون عام ٤٨٦م ، كما ضم بلاد الالماني الى مملكته ودحر البرغنديين و الغوط الغربيين واحتل اراضيهم فشملت مملكته ضفتي نهر الراين وجميع بلاد الغال .

اعتنق كلوفس عام ٤٩٦م المسيحية على المذهب الكاثوليكي مع ثلاثة الاف شخص من اتباعه ، بعد ان كانوا حتى ذلك الوقت محافظين على وثنيتهم، وذلك بعد زواجه من كلوتيلدا وهي اميرة برغندية كاثوليكية، اذ تشير بعض الروايات الى أن هذا الاعتناق للمسيحية يرجع الى تأثيرات زوجته التي كانت تدين بالمسيحية ، إذ نذر نذراً قبل معركته مع قبائل الاتحاد الألماني وهو ان يعتنق المسيحية ويترك الوثنية هو ورجاله فيما إذا وافاه النصر في تلك المعركة وقد وفى بنذره عند تحقيق هذا الانتصار، فاصبح هو الحارس والحامي للعقيدة الكاثوليكية ضد الاريوسيين و الوثنيين، الامر الذي جعل منه الاقرب الى قلب السكان الرومان الكاثوليك و البابا و كنيسة روما الكاثوليكية، فكان لذلك اثر كبير في ما حققه من نجاح عسكري وسياسي ، و نقطة تحول مهمة في تاريخ اوربا وتاريخ المسيحية في الغرب.

كان لإعتناق الفرنجة للمسيحية وفقاً للمذهب الكاثوليكي تأثيرات مهمة للفرنجة والكنيسة على حد سواء ، إذ أدى ذلك الى تعاون وثيق منذ البداية بين كنيسة روما وحكام فرنسا وأصبح هؤلاء حماة الكثلكة في أوربا ، وقد أدعو بتلك الحماية على كافة المسيحيين الكاثوليك في خارج فرنسا أيضاً ، كما اتخذ حكام الفرنجة الدين عذراً للتوسع في أوربا ، فتحول الفرنجة الى ذراع ضاربة للكنيسة في حين تحولت الكنيسة الى قاعدة أيديولوجية إستند عليها الفرنجة في توسعاتهم الخارجية.

أخذت أوضاع الميروفنجيين بالتردي منذ وفاة مؤسس مملكتهم كلوفس عام ٥١١م ، مما أدى الى التنافس بين أفراد الأسرة المالكة ومهد ذلك الطريق الى استفحال أمر الارستقراطية الإقطاعية ، و تمكن أحد هؤلاء وهو بيبن (اول شخص تولى منصب رئيس البلاط من العائلة

الكارولنجية) ، وقد تمكن بيبن الثاني او ما يعرف ب بيبن هرتزال من تركيز السلطة الفعلية بيديه عندما تولى منصب رئيس البلاط في الوقت الذي أصبح فيه ملوك العائلة الميروفنجيه الضعفاء أدوات طيعة بيد رئيس البلاط ، اذ تمكن بيبن هرتزال من دحر جميع اعدائه واعاد وحدة مملكة الفرنجة ، فضلاً عن تمكنه من اخضاع النبلاء المتمردين لسلطته ، كما تمكن من الحد من النفوذ المتزايد للكنيسة ، ومن أشهر رؤساء البلاط الذين تولوا المنصب بعد بيبن الثاني هو شارل مارتل وهو الابن غير الشرعي لبيبن الثاني.

تمكن شارل مارتل من الإنفراد بالحكم بعد معارك خاضها على ذلك المنصب لعدة سنوات ضد منافسيه ، و لعل أشهر الأعمال التي قام بها شارل مارتل مقاومته للزحف العربي الإسلامي في إسبانيا ، اذ تمكن من الانتصار على المسلمين عام ٧٣٢م في معركة بواتيه (بلاط الشهداء) التي أوقفت الزحف العربي الإسلامي بعد جبال البرانس.

أطلق على شارل مارتل لقب (المطرقة) ، وقد نجح شارل مارتل من إدخال نظام الفروسية في جيشه معتمداً في ذلك على المساعدات التي قدمتها له الكنيسة وذلك بتخصيص ووضع واردات أراضيها الزراعية وكافة منشآتها في فرنسا تحت تصرف شارل مارتل لاعداد كتائب الفرسان وحماية الحدود الفرنسية من أي خطر ممكن ان تتعرض له.

حافظ شارل مارتل على وحدة بلاده من خلال محاربته لجميع القوى التي تحاول النيل من تلك الوحدة او تحاول تحدي السلطة المركزية ، فقد قاوم بشدة سلطة النبلاء المتزايدة وعمل على تنحية الكونتات والدوقات في اجزاء المملكة وابدالهم بكونتات و دوقات من استراسيا فقط لعدم ثقته باحد سواهم ، كما قضى على جميع مظاهر الاستقلال المحلي عن السلطة المركزية ولاسيما في برغنديا واكوتين ، فقاد حملتين ضد البافاريين و خمس حملات ضد السكسون ، وحملات كثيرة اخرى ضد اجزاء اخرى من مملكة الفرنجة .

ترك شارل مارتل بعد وفاته مملكة الفرنجة موحدة وقوية كل ذلك ولم يكن ملكاً اذ كان رئيس البلاط فقط دون ان يعتلي العرش، وقد تولى الحكم من بعده ابنه بيبن القصير، الذي تمكن من إقصاء الأسرة الميروفنجية من عرش الفرنجه وذلك في عام ٧٥٢م و اعلن نفسه ملكاً وذلك بخلع آخر ملك من ملوكهم، وتمكن بيبن القصير من تحقيق ذلك بمساعدة البابا حيث أصدر

مرسوماً بابوياً يؤيد بيبن القصير في إدعاءه بأنه الأقدر على الحكم، وقد توج بيبن القصير ملكاً بصورة رسمية من قبل كنيسة روما عام ٧٥٤م وذلك اثر مجيء البابا ستيفن الثاني بنفسه الى بلاد الغال والقيام بعملية التتويج.